

رواية قصيرة

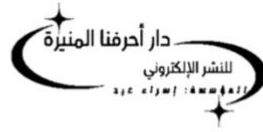
سمفونية جمانة

لينا عبد الملك



سمفونية جمانة

لينا عبدالمك



آيات
عبد العزيز للتصميم

سمفونية جمانة _____ لينا عبدالمالك

★ جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

★ العنوان: سمفونية جمانة.

★ المؤلفة: لينا عبدالمالك.

★ النوع: رواية قصيرة.

★ عدد الصفحات: 28 ص

★ محفوظ في دار: أحرفنا المنيرة للنشر الإلكتروني.

★ مديرة الدار: إسراء عيد أحمد.

★ تصميم وتنسيق: آيات عبدالرزاق.

أنستا

<https://www.instagram.com/bdlrzq.ayt?igsh=Mz==NlNGNkZWQ4Mg>

يُمنع اقتصاص أي جزء من هذه الرواية بهدف إهدار الحقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل إلا بموافقة المؤلف.

الإهداء:

إلى كل روح تتوق لحظة حفاوة بغداد مشرق،
إلى الأحلام النائمة على أجنحة الفجر،
إلى القلوب التي تنبض بالإصرار مهما اشتدت العواصف.
إليكم، الذين تجدون في الكلمات رفيقا وفي القصص مأوى،
أهدي "سمفونية جمانة".

المقدمة:

في لوحة الزمن، تُخلد الأحلام في ثنايا القصص، ومن بين طيّات الحرف والكلمة تُنسج "سمفونية جمانة". رواية قصيرة تنبض بالأمل والشجاعة، تأخذنا في رحلة عبر الأزمان حيث تتمايل الحقيقة والخيال في رقصة متناغمة. نوثق هنا ليس مجرد قصة، بل ملحمة حياة؛ كل جزء يكشف عن نفحة من روحها، تلك البطلة التي برغم الصراع، تبقى الأنغام تتردد صداها بين السطور... هي جمانة، اسما وتاريخا وسمفونية.

الفهرس:

• الجزء الأول: بوح الريف وأحلام المدينة
حيث يُغني الريف لحن البدايات، وتنبت أحلام المدينة على ضفاف
نهر الأمل.

• الجزء الثاني: صداها في صمت الحقول
في حقول الصمت، الصدى الوحيد هو قلب جمانة ينبض بصوت
العزم والتحدي.

• الجزء الثالث: الوردة والعواصف
كوردة تفتح العواصف، تعانق جمانة الحياة بألوانها التي تفوق
الزهور أبهة.

• الجزء الرابع: أوتار العزم
وتعزف جمانة على أوتار الحياة ملحمة الإرادة، متحدية كل يأس
يكتنف القلوب.

• الجزء الخامس: انكسارات ونجاحات
كل انكسار، فيه نبض انتصار. وجمانة، مع كل تحدّ ترتقي سلم
النجاح.

• الجزء السادس: الغربية والمسير

عند عتبة الغربية، تنطلق جمانة نحو آفاق جديدة، محلقة في سماء الطموح.

• الجزء السابع: لقاء الأقدار

القدر يخبئ لقاءاته بين طيات الزمن، وبين جمانة وليث يولد عالم من الإعجاب ومشاركة الأحلام.

• الجزء الثامن: حين يصبح الحلم حقيقة

وتتوج الأحلام بتاج الواقع، حين تلتقط جمانة ثمار العزم المرصعة بالجد والتفاني.

• الجزء التاسع: عناقيد النجاح

من رحم المعاناة يولد النجاح، وتصبح جمانة اسما يردده الزمان.

• الجزء العاشر: الهمس مع الملائكة

لحظات الرحيل تأتي دون وداع، وتفارق جمانة الأرض تاركة وراءها همسا يعانق الملائكة وإرثا من أمل يتوج الحياة.

بوح الريف وأحلام المدينة

مع أولى خيوط الشمس التي تُبَدِّد برودة الليل، وداعًا تُلقِيه آخر
قطرات الندى ناثرة بريقها على أوراق الأشجار المهتزة بهمسات
الفجر. في ريف يتلأأ بالحياة، على وقع خطى الفلاحين ونقر
عجلات العربات الخشبية، يتسلل النهار إلى أكواخ صغيرة، تغطي
واجهاتها طبقات من الطحالب الزمنية.

في أحد تلك المساكن البدائية، على عتبة باب يشهد على تواضع
الحياة، تقف جمانة. شامخة كنخلة بادية، تحجب عيناها المتأملتان
الأفق، تعدو بها نظراتها على أبعاد المدينة التي كانت لها مهذا.

في الحادية عشرة من عمرها، نقشت جمانة على قلبها خرائط
أحلام المدينة، قبل أن تجذبها صروف القدر إلى عناق حقول القمح
وأعشاش العصافير. الحياة في الريف ترانيم البساطة، لكنها على
جمانة فرضت قيودًا غير مرئية.

كان والدها، الرجل الوثاب بطموح يراوح بين السماء والأرض،
يحلم لها بمستقبل عليم، متعالٍ عن قساوة الحاجة وصرامة الضائقة.
غير أن تباريح الزمان نسجت لجمانة ثوبًا آخر، حيك بخيوط القدر
وتقلبات الحياة الريفية.

سمفونية جمانة _____ لنا عبدالملك

تكبلت جمانة بشرائع وعادات صاغتها أسرتها، خصوصاً تلك الآتية مع أمها، فصيغت بصمة الاختلاف على جبينها، وحجبت عنها ممارسات تتناغم مع نمائها العقلي، فسطرت لها ملامح وجود ابتدعت من تقاليد الرجعية.

حتى خالها، المهندس، الذي يفترض فيه التعليم أن يُطلق أفقه، كان له نصيب في تضيق الفضاء حولها، مُطلقاً العنان لألسنة الحجة عليها بالقبول بالملقى.

وصارت، جمانة، التي كانت دوماً دثار التفوق يلفها، ترى في جفاف النفوس ما يكفي لاحتضان الوحدة كنديم.

بلوغها العام التاسع عشر كان فاتحة لتحول والدها إلى شاهد على استيلاء رواج التقاليد، ووجدت نفسها جمانة، بمفردها في مسعاها نحو قناديل المعرفة، بينما تتناهى إلى سمعها نظرات العطف المسموم والسخرية القاذعة. وأصبحت غرفتها ملجأها، حيث الكتب توجب نار الحرق في صدرها، مذكرةً إياها بما كان، بما ينبغي أن يكون.

لم تعرف الانحناء، جمانة، كل من تقدم لخطبتها وجد منها الرفض، فلم يعرف قلبها الحب الوارف ولا الإقدام الجسور، لكنها اختارت ألا تقاسم حلمها سوى من يعي نفحاته بروح وعينان وحس.

كانت ترنو إلى الفضاء، تلك الباحة العظمى حيث تحلق الأمانى،
متسائلةً إن كانت ستدرك النجوم التي برّت فيها آمالها، وإن كانت
الأيام تحمل في طياتها مفتاح ذلك العالم الذي ما زال حلمه يذرع
طي الخيال.

صداها في صمت الحقول

أيام تتسابق مع آمال جمانة المشتعلة كالنار تحت الرماد. في استقبال الصباح البارد، تتوزع أصداء أهازيج الريف التي تخترق صمت الحقول الواسعة، فيما تُطوّق الوحدة قلب جمانة كالضباب الثقيل الذي يعترض نظرتها للمستقبل.

بالرغم من الهدوء المُحيط، هناك ضوضاء داخلية تعمر صدرها الثقيل. صوت داخلي يتحدى الافتراضات المؤرقة والهمسات بين سنابل القمح والشعير. واقفة بفخر خارج محيط قربتها، تصل عينا جمانة بثبات إلى هناك حيث يتلاقى الأفق مع السماء، منها إلى حلم خالد في خيالها.

تجلس جمانة كل صباح، تُمارس طقوسها، تُسند بكرسي خشبي أمام منزلها مهمتها اليومية في نشر الغسيل. ومع ذلك، روحها ترفرف بعيداً عن الأقمشة، تحلق بعيونها بين السحب المتجزئة كأجزاء من حلم مُعلّق ينتظر لمسةً ليُصبح مطراً.

تلك الأرض التي بُورت من قبل أجدادها تصبح لجمانة السجن الكبير، فهي لا تسمع نداء قلبها ولا تشعر بأمنيّاتها الحارقة. ومع كل ريح تجلب عبق التراب الطازج، تظن جمانة أنها ترى في

سمفونية جمانة _____ لنا عبدالملك

الأفق معالم حياة أخرى، حياة يُسمع فيها صوت العقل وتُبدع فيها
الذات، حياة يصوغها استقرار الفكر والرغبة.

يُراقبها والدها من بُعد، قلبه يثقله الأسي لمشاهدتها محاصرة بتقاليد
لا تُريد. عاجزاً عن التغيير كآخرين في القرية، يجابه الخوف من
الاغتراب وفقدان الجذور كقيد يكتف أيديهم، جذور الخوف تمتد
لأجيال سلف.

هناك لحظات يطغى فيها الصمت حتى يكاد يتخذ شكل الألم، تخرج
جمانة لتدور حول حقول القرية مُحاولَةً العثور على صدى لصوتها
بين الأشجار والزرورع. جمانة تطمح لتثبت للعالم أن صوت الحزم
والتصميم لا يُخفت، ولو كان خافتاً أو بعيد المدى.

مع كل يوم جديد، تستعد جمانة لخوض غمار معركتها، معركة
يستمد فيها الصمت قوة من الأمل ويكون في الهمس قوة تُعادلُ
الصرخات. "لعل يوماً يأتي أُحوّل فيه همساتي إلى هدير يلامس
أغوار الحرية."

الوردة والعواصف

بين ممرات البستان النابض بالحياة، جمانة تُجابه تحديات عديدة
برباطة جأش. كالوردة الشامخة تتصدى للعواصف، تستشرف
جمانة في كل تحدٍ فرصتها للبروز والتألق، لا تفتقر إلى الشجاعة
ولا تعوزها القوة.

ترى في الوردة نفسها، في رقتها وعطائها، كيفما اشتدت الرياح
تزداد ارتباطاً بأرضها. تلك التحديات التي يطرحها الريف الجميل
وتقاليد أسرتها كانت بمثابة الخطوط التي ترسم مسار جذورها
العميقة وفروعها التي تتطلع للنور.

مع تقبيل أشعة الشمس للأفق، تستقبل جمانة النهار، ويبدو الفضاء
مشرقاً بألوان الحياة، تُعلن نهاراً جديداً بعد كل ليل. تلك الألوان
تُبشر جمانة بأن الظلمة الحالكة ما هي إلا مقدمة لفجرٍ يتوسل
الظهور. في كل زهرة تُفتح ترى بداية أمل، وفي كل واحدة تذبل
تجد حكاية الوجود.

مع الزمن بدأت جمانة تدرك أن الصراع قد لا يكون خارجياً دائماً
بل داخلياً أيضاً، بين الرغبة والخوف، بين الطموح والواقع
العنيف. وقد تحدثت تلك العواصف التي جلبت الشك في قدراتها
والقيود التقليدية التي أرهقت مسيرتها.

سمفونية جمانة _____ لينا عبدالمالك

ومن بين أضلاع الطبيعة التي تستمد منها قوتها، تُدرك جمانة أنه بمقدورها التحول من مستسلمة للظروف إلى مهندسة مصيرها. أخذت تعتمد على حكمتها وذكائها لتجاوز الصعاب، مصممة على متابعة تعليمها والإصرار على موقفها في وجه المعارضة الشديدة من أسرتها.

أصبحت كل ريح تزيد من إصرارها، وكل قطرة مطر تُنقي أفكارها وتجدد من شجاعتها. وفي كل مساء، تعود إلى غرفتها، تسترجع دروس النهار وتحلم بالغد. يقينها راسخ بأن العاصفة مهما اشتدت ستزول، وأن الربيع الفياض ينتظر.

أوتار العزم

تمر الحياة بلحظات تستدعي تغيير الإيقاع؛ وجمانة، التي استخلصت دروس الصبر والثبات من عصر الابتلاءات، أصبحت مستعدة لتنسيق قلبها مع إيقاع العزم الذي نسجته بأناملها.

بين تلافيف الزمان السحيق وآمال المستقبل المشرق، وجدت جمانة نفسها تناغم واقعا يختلط فيه الحلم بالخيالات. وما إن يبدو شبح اليأس في أفقها حتى تتشبت بمعنوياتها وتُشعل نار الإصرار مجدداً.

كل يوم يُشرق لجمانة هو بناء جديد لاستكمال مسيرتها، لا تهدأ ولا تضجر من طلب العلم ومواجهة التحديات. في المعرفة وجدت ملاذاً من قسوة الأرض القاحلة، وحوّلت الكتب إلى جلساء الدرب، والأفكار إلى سيُوف تنصر الحق، والكلمات إلى جسور تسير عليها نحو فجر أفضل.

تلك الفترة، شديدة التعقيد والمعارك، استمرت فيها جمانة تبحث عن إجابة لتساؤلها الفلسفي: "كيف لي أن أحقق ما أصبو إليه؟" واكتشفت أن مفتاح الرد يرقد في سكونها الداخلي، فألزمت الاستماع لصوت قلبها الدافئ الذي يهديها نحو الصواب.

واختارت أن تُثبت عزمها بخطوات واضحة ومدروسة نحو الأهداف المنشودة. تدرك جمانة أن كل وتر لديها يحمل سلطة تستطيع بها تحريك الجبال وفرق المياه. من ألم التجارب سكبت أناشيد التحدي مفعمة بالثقة والعزم.

عندما تستوقفها العوائق، تستذكر أسرار التأليف الموسيقي الخالد: فالأوتار، عند توترها، تُنطق بالأحان جلية. استوعبت كيف تُمزج السماحة والحسم، بما يُمهّد لابتكار جمال أخاذ.

وفي الظلام، عندما يسود السكينة، تواصل جمانة عزفها بروح واثقة لا يشوبها كلال، متفكرة في فضاء الأحلام الذي يتسع كل ليلة. مع بزوغ الفجر، تظهر عزيمتها التي ستحملها إلى فصول جديدة في قصتها، مليئة بمغامرات رائعة وانتصارات متعددة.

ترتفع السمفونية بانسجام متصاعد، حتى يصبح صداها نشيدًا يتغنى في كل مكان، نغمًا ينثر مسار جمانة التي لا تكل عن الطيران، مسارًا رُسم بأوتار العزم التي لا تعرف الإعياء.

انكسارات ونجاحات

كل فجر يعقبه يقظة جمانة على وقع الأمل المتجدد، متحدية خيوط الحياة الغامضة والمعقدة. تقف أمام مرآتها، تتأمل حكاية ألوانها المكتوبة بدموع الانكسارات وابتسامات النجاحات.

تصمد أمواج الحياة العنيفة، تندفع نحو جدار إرادتها الصلب، لكن كل موجة تكسرت، خلفت وراءها جمانة أكثر تماسكاً وعزماً على السير في طريق شاق بلا تردد. الطريق للقمة ليس معبداً بأزهار، بل يمر عبر حقول الأشواك وصبر القبول.

عايشت فقدان الأحبة وليالي المعاناة، شاهدت أحلاماً تتبخر كظلال في عز الظهر، ومع ذلك لم تتوقف. كل سقطة كانت تُعيد لها خطوة إلى الأمام، تتركب أجزاء روحها المتناثرة كلوحة فسيفساء رائعة تزين بها ممرات عزمها.

الصبر صار ملازمها، والصدق مع الذات كان خبيئة نجاحها. أدركت جمانة أن الثمرات لا تُحصد إلا بعد العرق، وأن كل كسر هو بوق للأرصاد والمثابرة. تعلمت أن الهزيمة الوحيدة هي الاستكانة، لا استمرار التحدي.

من وحي تجاربها العريضة، ابتكرت جمانة أساليب لاستخلاص العبر من زلاتها، حوّلت ما يُعتبر فشلاً إلى سلم يصعد بها لعنان

سمفونية جمانة _____ لينا عبدالملك

السماء. خلت الحياة أنها سلكت لها طريق النجاح، إلا أنها اكتشفت
واقعاً حيث تُستلهم من صنعة الأدوات وبراعة الرسم على لوحة
مستقبلها الأبيض.

لكل هزيمة تواجهها نهضت بروح متاججة تتوق للتفوق، من كل
ضربة تتلقاها ارتقت بشوق للإمام. علمت جمانة كيف تنتقي شظايا
الأمانى وترتبها في رؤية أكثر اتساقاً وروعة.

الانكسارات والنجاحات أصبحت وجهين لمسكة حياتها، وتظهر
جمانة اليوم وقد وصلت ذروة الخبرة، تبصر الأهداف الرفيعة في
الأفق، نجاحاتها تتلألأ كنجوم الفجر الباكية، تُعلن بزوغ فرصة
التميز والإرث الذي تُخطه، مُشعة بالأمل واللباب لمن يصارع
أمواج الحياة بكل إصرار ويتشبث بإيقاع النصر بهمة.

الغربة والمسير

لفحت نسائم ذلك الصباح روح الترقب، حيث الضباب ينضو على
المدينة بجلباب الغموض. على جمانة، وهي تستقرئ الشوارع
الخامدة، كانت عيونها تومئ بالجرأة والشوق إلى التروي. فتحت
في كتاب الحياة صفحة جديدة بأن تطوي عليها كل ذي قراءة،
حيث تنهمر الكلمات على وزن خُطاها في هذا الوطن الجديد.

قلبها، محمّل بالشوق للأحبة، ولم تدعه يقودها إلى برزخ الكآبة، بل
جعلته قوة دافعة تقصي بها مدى الإنجاز. الأميال، مهما تعاضمت،
لم تقطع حبال التواصل مع الجذور، إنما أورثتها طموح
الاستشراف والابتكار.

تعلمت جمانة بين الأزقة والميادين، كل ركن قديم وكل جدار
منحوت يروي قصة زمان بائد، وكان لزاماً عليها أن تنقش قصتها
بإقدام وقوة. هضمت الإجلال ونحتت من الستار غموضاً جسراً
لتحدي جديد ترسمه للذات.

أمام البحر الواسع، كثرت وقطات حيث ترصد الأمواج تتحطم
على عتبات الواقع، لكنها بدلاً من الخنوع لصخب الإحباط،
استلهمت قوة الطيور التي تعانق العلاء. أغدقت التجارب عليها
دروس الصبر والجلد، يعيها بأن الكدح هو مفتاح الإنجاز.

حين يلف الدجى المكان، تحيل غرفتها البسيطة إلى دار محاكاة وعطاء، ترسم فيها وتبدع، تنسج من الآمال أهدافاً تجاوز الحلم لتزدهر بين أفكارها. والنهار شاهد، حيث يختزل الجد الأحلام في واقع معاش.

بالنسبة لجمانة، كانت الغربية ليست فقط فضاءً للتجديف والتباعد، بل كانت اختباراً لجلدها وتأكيداً على أن الإنسان ينمو حيث يُغرس إرادته. صارت الغربية رافعةً لشجاعتها، والأمكنة الطازجة هي تأشيرة خوضها في ميادين الحياة.

قد تباعدت بجسدها، مع ذلك، وجدانها يتنفس تراث الريف ويُعقل صوى المدينة. حقول القمح التي عايشته فيها شبابها سكبت في نفسها خصب الأرض ووفرة العطاء، وبروج المدينة الرافعة علمتها كيف تكون الطموحات تتسلق الأفق نحو الأعلى.

لقاء الأقدار

فوق أرصفة مقهى قديم، يشرف على روح المدينة، حيث تختلط
عقب القهوة بصدى الروايات القدماء ورنين العيش اليومي، شهدت
الأسوار الأولى للقاء بين جمانة وليث. دفعت الأقدار ليث نحو
طاولة جمانة مع العثور على آخر مقعد فارغ في المقهى.

تلك النظرة الأولى المتبادلة وحفنة كلمات معبرة أكدتا حضور
الاستثناء في الآخر. ليث، ببراعته الفكرية ونشوته الحياتية، اقتنص
من عيون جمانة فصولاً من الحماس والعزم، بيد أن تلك اللمحات
الأبعد من المألوف كشفت حتماً يعانق السماء.

تناولت بداية حديثهما ذكريات الصغر وتلك الأحلام التي لزمتهما،
لنتشعب بعد ذلك نحو حوارات شغوفة عن الإبداعات وآداب
الشعوب وثقافتها المتباينة. وخلال تلك المبادلة الكلامية الممتعة،
اكتشف كل من جمانة وليث تداخل الأفكار وتمائل الأهداف، كأنما
القدر غزل خيوط الصدفة لتوحيدهما.

عثرت جمانة في ليث على الرفيق الذي طالما انتظرت، من يتقاسم
معها القوة ويكون لها سنداً في ضعفها، محاوراً يكافئها في النقاش
وذاً شراكة في القفز عن العراقل التي تصد الإلهام والطموح. في
المقابل، رأى ليث في جمانة ذلك الانعكاس الكريم لأحلامه ومنازة
إيحاء في مسالك تفكيره ومساعدته.

نمت علاقتهما تدريجياً لتكتسب طابع الرصانة والعمق مع الوقت،
متطورةً من مودة مبتدئة إلى صلة محكمة الأواصر تجمع بين
الفكر والروح. وقد مثل لقاء الأقدار هذا نقطة انعطاف مصيرية في
كتاب حياتهما، خلّدها في روايتهما كمعزوفة لا تهدأ.

بفعل الأقدار، أُتيح لهما التعاون في مشروع كبير، متشابكةً فيه
أحلامهما وتطورت رغباتهما إلى شيء يكاد يعدُّ وحدةً مكتملة،
تجذب كل منهما للآخر نحو عنان العليا والإنجازات السامية. ومع
تعميقهما لشراكة حلمهما، تأكدا أكثر فأكثر أن الواقع يمكن أن
يصير ألواناً أزهى مما كانوا يحلمون به.

أدركت جمانة وليث مع مرور الأوقات أن الحلم، مهما كان عسير
المنال، يظل ضمن دائرة الممكن ما استمر الإيمان وسائرتة
الطموحات، وأن دروب الأقدار، وإن أثارت علامات استفهام،
تحتفظ في تلافيفها بسحر اللقاءات التي تنقش في الروح وتبرعم
طموحات مفعمة بالبشائر.

حين يصبح الحلم حقيقة

انقضت ظلمة الليل لتحل محلها أشراقة صباح تتلألأ في سماء صافية، مبشرة بفجر جديد في حياة جمانة حيث صار الحلم واقعاً ملموساً. تشربت روحها الشعور بالإنجاز، واندفعت بشغف نحو ثمار جهودها التي نضجت بعد طول صبر وأمل.

مشروعات جمانة وليث، التي كانت يوماً مجرد بذور، باتت الآن غصناً يحمل براعم النجاح. الأيام المعبأة بالدموع والضحكات أورقت بمبادرات نابضة بالحوية، تنفس أريجها في أجواء النجاح، فاصداء تلك المخطوطات التي كانت ذات يوم أحلاماً مرتسمة على الورق، اليوم انتشرت في كل أركان الأسواق والمجتمع.

في مركز المؤتمرات، تجمع الناجحون والمُكرمون، حيث وقفت جمانة بجوار ليث في خضم الاحتفال، وهم يستعرضان بكل فخر ما أنجزاه سوياً خلال السنين. تبادلا النظرات المفعمة بالشكر والامتنان مع الحاضرين، الذين شهدوا على تفانيهم والتزامهم.

تحقيقهما لم يكن ليحدث في عزلة؛ بل كان نتاج كل شراكة حميمة وكل تحد تم تخطيه، حيث قادت كل خطوة إلى تناغم يُوازي لحن النجاح.

سمفونية جمانة _____ لينا عبدالمالك

تذكرت جمانة أيام الشك التي عكرت صفوها، وترى الآن كيف
تحول كل صعب إلى نصر يضيء طريق التقدم. كل تراجع كان
دافعًا لقفزة أكثر شموخًا نحو الأمام، وأصبح كل عناء مجرد مسار
في رحلة الحلم الأعظم.

نجاحهما هو ثمرة سنوات من العطاء الذي تجاوز حدود الذات،
فأصبحت كل من جمانة وليث مرآة تعكس المعايير السامية والقيم
العظيمة التي زرعها ورعاها.

عناقيد النجاح

تسطع الشمس بأشعتها الذهبية فوق مشاريع جمانة المبهرة كتجليات لعناقيد نجاح اختمرت في حقول العزم والإصرار. تجني الآن حصاد الجهد المتواصل والدأب، حيث تعيش في ضياء التكريم الذي اكتسبته بفضل مثابرتها التي أثمرت مسيرة مهنية متميزة.

كل نجاحاتها ومبادراتها أضافت مكونًا آخر إلى سجلها الحافل بالابتكار والتميز. في هذا الفصل من الرواية، تصبح جمانة رمزًا لكل من يطمح إلى النجاح، وفي الوقت ذاته تواصل مسيرتها الذاتية في التطوير والتعلم.

تخبرنا وسائل الإعلام والصحافة عن بطولاتها وتُعظم من شأن هذه المرأة الجسورة التي تحدث المصاعب بجرأة وتفأول. جمانة، التي نسجت حلمها من مواقف معزولة بسيطة، تحولت الآن إلى نبراس للإلهام، وأصبحت رمزًا لقوة المرأة واعتمادها على ذاتها.

حتى مع إسدال الستار على فعاليات القصة، تبقى قصة جمانة باقية في الأذهان، كشعلة لا تخبو. على قمم النجاح، تقف جمانة بكل فخر، محتفلة بالمسارات التي سلكتها والتي هدتها إلى مكانتها الراهنة.

سمفونية جمانة _____ لينا عبدالمالك

وهي تحظى بالتكريم وواقفة على المنصة، تدرك جمانة أن ما وصلت إليه ليس إلا بداية لمزيد من الفصول المستقبلية المليئة بالأمل والرغبة في تحقيق أحلام أكبر.

لمعان نجاح جمانة ينعكس في عيون الناظرين، وتتداول الروايات عن شجاعتها ملهمة الكثيرين ومثبتة أن الأحلام العظيمة يمكن بلوغها بالإصرار والتخطيط السليم.

الهمس مع الملائكة

لم تتوقع جمانة أن تودع العالم الذي زينته بالأمل والإلهام مبكرًا هكذا. تركت خلفها إرثًا من الإنجازات المشيدة بخيوط ذهبية، مبحرة نحو رحلةٍ أبدية حرة تسرح فيها الروح بلا قيود في ملكوت الإبداع.

في لحظات وداعها الأخيرة، وهي على عتبات السماء، أحست جمانة بسلامٍ داخلي عميق. لم يكن هناك خوف أو ندم، فقد عاشت حياةً متفردة متحررةً من القيود، مكرسةً كل لحظة لتحقيق ما كان يُعد بالنسبة لآخرين محالًا. الابتسامات التي زرعتها، والأحلام التي ساقتها نحو النور، ملأت ذاكرتها.

في ذلك المشهد الختامي، وقف حولها أحباؤها من العائلة والأصدقاء، وجميع من شاركوها مسيرتها في الحياة، ودعتهم بحب وسط دموع الشكر والامتنان. وبصوت هادئ كأنما ينساب من بين أنامل الملائكة، قالت لهم: "الحياة قصيرة، علينا اغتنام كل لحظة لزرع الخير وتحقيق الأحلام".

طُويت صفحات "سمفونية جمانة"، تاركة وراءها إرثًا من العبر والقيم. وصارت قصتها وصيةً لمن يخشون المجازفة أو يترددون أمام العقبات، مؤكدةً أن كل نهاية ما هي إلا بداية لوجودٍ جديد.

لم يمض وقتٌ طويل حتى تحوّلت قصتها إلى أسطورة يتم ترديدها،
عطاء للأجيال القادمة ومصدر إلهام لمن يبحثون عن بصيص أمل.
تحمل مؤسسة جمانة، اليوم، اسمها، معنية بالموهوبين والمبدعين،
تربي وتحفز وترفع لواء المبادئ التي آمنت بها وعاشت من أجلها.
وكان روحها لا تزال تهمس في كل زاوية، تنثر الأمل وتعظم من
شأن الجد والمثابرة.

وبختام الرحلة، لم تكن النهاية سوى فاتحة ذكري خالدة. فهمسات
الملائكة تتردد في الأرجاء، رسالة لكل من يتجرأ على الحلم، ولكل
من يعانق الحياة بحماس وإصرار يصعب كسرهما. والآن، ترقد
جمانة في سلام، إلى جانب الملائكة التي تلقن الأرواح الطاهرة،
في سمفونية أبدية لا تنتهي.

كل انكسار، فيه نبض انتصار. الهزيمة الحقيقية هي عدم
الاستمرار في المحاولة والتحدي.

تم بحمد الله

2024/5/25

سمفونية جمانة

رأضت خلف أفق أحلامها،
تحمل الموت كسلاح في يد
مقاتل، إلا أنها حاربت القدر
فماتت على مهل.